مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة إلي :

1. التعرف إلي القيم الجمالية للأشغال الإبرة في ولاية نهر النيل _ السودان.
2. تقييم التجارب في ولاية نهر النيل في تطوير أشغال الإبرة ودراسة دور المؤسسات الرسمية في العناية بها وتطويرها. وإستيعاب أكبر عدد من الأيدي العاملة للعمل بها كضرورة لتنمية الحياة الإجتماعية وإستقرارها.
3. التعرف على كل من له صلة بأشغال الإبرة باعتبارها تمثل قيمة إقتصادية بجانب قيمتها الجمالية وتعكس تاريخ وتراث وحضارة الأمة السودانية.
4. تقديم بعض المقترحات في ضوء التجارب الماثلة بولاية نهر النيل.

احتوت الدراسة على المقدمة وخطة البحث. كما احتوت على الدراسات السابقة وتعقيباً عليها. تم استعراض لمفهوم القيم الجمالية كما تمَّ استعراض خلفية عن ولاية نهر النيل. تناولت الدراسة فن أشغال الإبرة، وأكدت على أن أشغال الإبرة موروث ثقافي في السودان عموماً وفي الولاية على وجه الخصوص.

إستعرضت الدراسة التعريف بالأدوات. كما استعرضت الأساليب الخاصة بأشغال الإبرة في ولاية نهر النيل من منظور تاريخي.

قامت الدراسة باستعراض النماذج المختارة وتحليلها بالإستفادة من الزيارات الميدانية والمقابلات التي أجريت مع الأشخاص الذين لهم صلات بموضوع الدراسة بالإضافة إلي الملاحظات التي قامت الباحثة بتسجيلها خلال العمل الميداني.

أختتمت الدراسة بالنتائج والخاتمة والتوصيات ومقترحات لبحوث مستقبلية حيث اشتملت على نتائج تحليل النماذج والمقابلات ومناقشة النتائج واختبار الفرضيات وصولاً بالخاتمة التي احتوت أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة .

The Abstract of the Study:

The objective of the Study:

- To recognize the aesthetic values of needlework at River Nile State in Sudan
- Evaluation of experiences in the State of the River Nile in developing needlework, and the role of official institutions in developing and taking care of it, and in-taking a great number of work-power in this field, as it so crucial to the development and stability of social life there.
- Identification of people involved in the needle work, since it has not only considerable economic value but also has aesthetic vales that extend back to history and heritage of Sudanese Nation.
- Presenting some of the Experience practices and examples of needle works in the State of the River Nile.

The contents of study:

The study contained five chapters; which introduce an introduction and the research plan, as well as the previous studies.

It introduce a review, for the general historical feature, and the historic autography of the needlework in the Sudan, and study art of needlework to confirm that needlework is a cultural heritage in Sudan in general and in the State of the River Nile. It also consists of a review of the identification of tools and methods of needlework in the State of the River Nile. It also reviewed and analyzed the selected models to take advantage of field visits and interviews selected examples were analyzed on the background of field visits and interviews. Observation is also one of the effective means that the researcher made use of it. It also contains results of the study, examining hypotheses, and conclusions, and conclude with the recommendations.

الفصل الأول
المقدمة

تعتبر الفنون التشكيلية التطبيقية دعامة هامة من دعامات الثقافة المادية فى السودان، ومنها أشغال الإبرة بمجالاتها المتعددة وأشكالها المتنوعة التي تعد من الفنون العريقة إذ يعود تاريخها الي بواكير الحضارة السودانية حيث عمل الحرفييون علي تطويرها من خلال ابداعاتهم وقد انتهجو أساليب متعددة لأغراض التحسين والتطوير المستمر . ويلاحظ أنَّ المرأة أسهمت في إثراء أشغال الإبرة جنبا إلى جنب مع الرجل .

استمر التطوير في أشغال الإبرة خلال العهود المختلفة حيث لكل فنان شخصيته التى تميزه عن غيره، ومنتجاته التي تحمل خصائص متفردة . وكذلك يلاحظ أنَّ الملابس والزينة المروية كانت لها خصائصها ومميزاتها المتفرده إذ كانت ملابس الرجال تزخرف كما تزخرف ملابس النساء، وقد أكدت الأبحاث التاريخيه وجود قطع كثيرة من المنسوجات الأثرية تمت زخرفتها بإبرة الخياطة ، عليه فالتطور الملحوظ في أشغال الإبرة في الوقت المعاصر إنما هو امتداد للحضارات العريقة التي كانت سائدة في الماضي، وإنها كمهنة وصنعة ربما كانت سابقة للفن ثم امتزجت به في مراحل ارتقاء أسلوب الحياة الإنسانية وقد أشارت الكثير من الكتب القديمة ووجدت المتاحف في أكثر من موضع اعمال تؤكد جمال الخياطة والتطريز فى العصور القديمة كما برع قدماء المصريين والإغريق والرومان فى صناعة الملابس والتطريز إذ وجدت عينات كثيرة منها في العديد من متاحف العالم وهي صالحة للدراسة وجهد الباحثين من أجل الاستفادة منها وتطويرها والاستمتاع بجمالها، أيضا وجدت المتاحف فى بريطانيا (إبر) تدل على المهاره في صناعتها، فهي مصنوعة من العظام، يعود تاريخها إلى العصر الحجري الأخير الأمر الذي يدل على وجود أشغال الإبره منذ زمن بعيد. أما الإبر المصنوعة من الصلب، فقد بدأت صناعتها فى إنجلترا سنة 1545م.

لقد شهدت أشغال الإبرة تطوراً مستمراً حتي أصبحت تدخل في تزيين وتكوين الأثاثات والأدوات والملابس وديكورات المنازل، ويعد استخدام إبرة أشغال (الكروشية) أكثر الأساليب سهولة ودقة لتنفيذ أشكالاً مختلفة ذات تأثيرات زخرفية

متنوعة، ورائعة لذلك أضحت تستخدم في تنفيذ الأشياء الدقيقة كالحلى والأكسسوارات وأدوات الزينة والتحف التى قد تكون احياناً ثلاثية الأبعاد كلعب الأطفال (الُدمي) أو أشياء من الطبيعة كالثمار والطيور. وتتميز أشغال الإبره بالتنوع فى الأشكال والأحجام والزخارف والُغرز والألوان وكما تتنوع فى الأغراض والأستخدامات والخامات والأدوات والأساليب.

وقد اشتملت الدراسة علي بعض الأساليب مثل: أسلوب (النسيج اليدوى التقليدي)، أسلوب (التريكو اليدوى). أسلوب (الكروشيه). أسلوب (الأبليك) (الكنفاه)، وأسلوب (القطبة) وأشغال(الدانتيل). و(التطريز بالشرائط) وغيره .

أيضا سعت الدراسة إلى استنباط القيم الجمالية الكامنة فى أشغال الإبره فى السودان بصفةٍ عامة، وفي ولاية نهر النيل بصفة خاصة إذ يلاحظ التقارب الشديد فى الولاية. وعليه تبذل الدراسة جهداً للتعرف علي بدايات أشغال الإبرة هناك وممارسة السودانيين لها باعتبارها قيمة جمالية واقتصادية تعود بالمنفعة علي المجتمع.

حدود البحث:

1/ الحدود الزمانية :

لإرتباط التطور في أشغال الإبرة بفترات تاريخية متواترة فانه يقع على عاتق البحث رصد التجربة في جوانبها المختلفة وتحليلها، عليه حددت الدراسة بالفترة الممتدة من (1940 – 2010م)، لما صاحبها من تحولات كبيرة فى الحياة السودانية، وتطوراً تقنياً في أشغال الإبرة، منذ ظهور بيوت الخياطة والمتاجر وأماكن البيع المختلفة، بجانب تأثرها بالمؤثرات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية علي طول امتداد الفترة مروراً بإنشاء المشاغل والمصانع الحديثة التي اشتملت علي الماكينات الكهربائية المتطورة وإجراء التصميمات بواسطة اجهزة الحاسوب.

2/ الحدود المكانية :-

جمهورية السودان مع التركيزعلي ولاية نهر النيل موضوع الدراسة

أدوات البحث :

اعتمد البحث اساساً علي الأدوات التالية:

1- **المقابلة** : يستخدم الباحث أسلوب المقابلات الشخصية مع الذين اطلعوا على التجارب الماضية والذين عاصروا التجارب في الماضي والحاضر، والذين امتهنوا اشغال الإبرة سواًء من المدرسين أو الدارسين، أو المهتمين بشأن تطوير أشغال الإبرة. أيضا بالمقابلة مع الخبراء والمسؤولين بالدولة المعنيين بتطوير المهن كوزارة الرعاية الاجتماعية.

2- **الزيارات الميدانية** : تتم الزيارات الميدانية بمنطقة الدراسة وما جاورها للوقوف ميدانياً علي المؤسسات المعنية بالدراسة سواء كانت مدارس أو مشاغل أو جمعيات أو اتحادات أو مصانع أو بيوت خياطة أو شركات مهتمة بتنفيذ أشغال الإبرة كمنتجات رئيسية أو مساعدة .

مشكلة البحث :

تسارع الدول إلي جعل تراثها القومي منطلقاً لتطوير صناعتها لذلك تحاول الدراسة إبراز القيم الجمالية في أشغال الإبرةبمجتمع الدراسة باعتبارها مكوناً أساسياً للهوية السودانية ومعبراً عن أحد أهم مكوناتها الثقافية، من أجل لفت نظر المسؤولين الي اهمية مواصلة الإهتمام بها وتطويرها المستمر لمواكبة التطورات في مجال صناعة الملبوسات وغيرها مع التمسك بالهوية السودانية والمحافظة عليها في ظل مؤثرات العولمة.

أسباب اختيار البحث :-

يجئ اختيار الباحثة لهذا الموضوع لعدة أسباب منها ما هو عام، ومنها ما هو خاص .

(أ) الأسباب الخاصة: تكمن فى كونها الباحثة تخصصت في مستوى دراسة الماجستير فى تصميم وطباعة المنسوجات. ونظراً لما لهذا الموضوع من صلة بتخصصها فقد أثار إنتباهها وأصبحت لديها الرغبة في إخضاعه للبحث والدراسة العلمية.

(ب) الأسباب العامة وتتمثل فى :-

1- الحرص علي رصد تجاربنا التاريخية في أشغال الإبرة والعناية بها اذ انها تعد الطريق الي تطور الصناعات النسجية.
2- الحرص علي ان تظل المنتجات السودانية حضورا فاعلا في الأذهان حفاظاً علي هوية الأمة وكيانها.
3- قلة البحوث المماثلة بالمكتبات السودانية.
4- افادة الطلاب في جميع مراحل التعليم الفني والعاملين في المجال.
5- البحث عن هوية اشغال الإبرة في السودان.
6- توفير مادة جديدة من خلال استقراء التجارب القديمة والحديثة والمعاصرة للكشف عن الاتجاهات الموجبة وتطويرها خلال كافة الصناعات الشعبية الأخرى كالخشبية و البلاستيكية وغيرها.

أهداف البحث :-

1- الكشف عن المهارات الشعبية التقليدية الهامة فى مجال أشغال الإبره فى السودان والتأكيد علي هويتها السودانية منذ أقدم العصور.
2- توفير فرص للأسر الفقيرة القادره على الإنتاج، بلفت نظر الجهات المسئولة عن تطوير مثل هذه المهن الإنتاجية ورعايتها.

أهمية البحث :-

1- تكمن فى إظهار القيم الجمالية والنفعية لأشغال الإبره فى السودان بصورة علمية متخصصة بهدف تطويرها والإستفادة منها في الصناعت المختلفة.

2- تقديم دراسة علمية متخصصه حول أشغال الإبره لإظهار قيمها الجمالية والنفعية، ومعرفة مدى قدرتها على عكس الهوية السودانية.

3- خلو المكتبات الجامعية من البحوث في هذا المجال.

منهج البحث :-

أتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي والذي يعتمد على الأدوات الثانوية من المراجع والصور والرسوم والمكتبة الإلكترونية والأدوات الأولية من مقابلات وزيارات وملاحظة شخصية وأدوات التسجيل والتصوير.

فرضيات البحث:-

1- أشغال الإبرة يمكن استيعابها ضمن مستحدثات العولمة تطويراً وتحسيناً .

2- تُعُد أشغال الإبرة السودانية عملاً تشكيلياً جمالياً يحمل الكثير من القيم الفنية والنفعية. ويمكن استغلاله كوسيلة لإيجاد عمالة تتميز بالمهارة يستفاد منها في تطوير الحرف اليدوية السودانية بغرض استيعابها داخل الصناعات الحديثة

3- من الراجح أن تكون هوية أشغال الإبره سودانية خلافاً لما يشاع عن قدومها مهاجرة من مواطن أخرى.

هيكل البحث :-

سوف تتبع الدراسة نظام الفصول والمباحث والعناوين الرئيسية والجانبية نظراً لطبيعة الدراسة، كما سيتم الإستعانة بالصورة والرسومات الملحقة بفصول الدراسة .وتتكون الدراسة من خمس فصول هي :-

1- الفصل الأول : (الإطار العام)

المقدمة، وإجراء الدراسة.

2- الفصل الثانى : (الإطار النظرى (أ)) (خلفية عن فن أشغال الإبرة في ولاية نهر النيل)

المبحث الأول : (مفهوم القيم الجماليه)

المبحث الثاني : (خلفية تاريخية عن ولاية نهر النيل)

المبحث الثاالث: (فن أشغال الإبرة في ولاية نهر النيل)

3-الفصل الثالث : (الإطار النظرى (ب)) (أدوات وأساليب أشغال الإبرة)

المبحث الأول: (أدوات أشغال الإبرة) (تعريف الإبرة، وأنواع الإبر)

المبحث الثاني: (أساليب أشغال الإبرة)

4- الفصل الرابع :- (عرض وتحليل النماذج المختارة من أشغال الإبرة)

النماذج المختارة من منطقة بربر

النماذج المختارة من منطقة عطبرة

النماذج المختارة من منطقة شندي

5- الفصل الخامس : - (الخاتمة والنتائج النهائية والتوصيات المقترحات)

(ثم يختتم البحث بالمصادر والمراجع والملاحق) .

الدراسات السابقة:-

هناك بعض الدراسات التى تدور حول الموضوع منها:-

1) دراسة بقيع بدوى محمد عبد الرحمن للماجستير بعنوان: (التشكيل فى أعمال الإبرة فى منطقة أم درمان (الطاقية) الفترة (1900-1940م) التى قدمت فى معهد الدراسات الأفريقية الأسيوية بجامعة الخرطوم . وقد تمَّ نشرها فى كتاب.

ابرزت الدراسة أشغال الإبرة من ناحية تكنولوجية فنية من حيث التشكيل والألوان والقيم الإقتصادية والتعليمية الخاصة بخياطة الطاقية تحديداً في منطقة أم درمان كما انحصر تركيزها على أسلوبي الكروشية والمنسج اليدوي التقليدي فقط ولم تشكل القيم الجمالية اهتماما لدي الدارسة لذلك ستقوم هذه الدراسة بتغطية هذا الجانب .

2) دراسة زينب عبدالله محمد صالح (أزياء قبائل البجا) التى قدمتها لنيل درجة الماجستير فى كلية الفنون الجميلة والتطبيقية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم2000م .

تناولت الدراسة الأزياء لمجموعة البجا بإعتبارها شكلاً من أشكال الملابس الشعبية، أيضاً لم تهتم دراستها بالقيم الجمالية موضوع الدراسة في هذا البحث .

3/ دراسة صلاح الطيب أحمد، القيم الجمالية في المصنوعات اليدوية السودانية، التي قدمها لنيل درجة الدكتوراه، فى كلية الفنون الجميلة والتطبيقية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم2010م .

تناولت الدراسه التعريف بالمصنوعات اليدوية السودانية بأنواعهاالمختلفة والتي استخدمت في صناعتها خامات عديده مثل السعف والأخشاب والجلود والمعادن وغيرها.

أوضحت الدراسة أهمية المصنوعات اليدوية من الناحية النفعية والجمالية . كما أوضحت السمات الإبداعية في إستخدامات الألوان والوحدات الزخرفية في مختلف أنواع المصنوعات السعفية والجلدية والخشبية والمعدنية والمنسوجات اليدوية وأعمال الإبرة وأعمال الزخرفة والتزيين وغيرها . تعرضت الدراسة للألوان والوحدات

الزخرفية في الطاقية ولكنها لم تتناول القيم الجمالية في أشغال الإبرة عامةً موضوع الدراسة.

4/ دراسة علي محمد عثمان المحجوب، أثرالمعتقد على التصميم الشعبي في منطقة السافل بالسودان، التي قدمها لنيل درجة الدكتوراة، في معهد الدراسات الأفريقية والأسيوية بجامعة الخرطوم، 2002م. أثبتت الدراسة ان للمعتقد أثر مباشر وغير مباشر سلبي وإيجابي على التصميم في السافل.

تناولت الدراسة التعريف بمجتمع السافل عرقياً وإجتماعياً وسياسياً وإقتصادياً وثقافياً . كما تناولت الأسرة وتركيبتها ودور أفرادها في المجتمع.

أيضا تناولت الدراسة ظاهرة الإبتكار والتصميم وأثرها النفعي على الفرد والمجتمع وعلاقتها بزيادة الإنتاج، موضحةً إرتباطها بنظريات القدرة على الإبتكار. كما قدمت الدراسة تعريفاً ووصفاً وتصنيفاً للإيضاحات الشعبية في منطقة السافل. وقد خصت الدراسة منطقة شندي باعتبارها ضمن منطقة السافل بينما لم تكن القيم الجمالية في أشغال الإبرة أحد جوانب اهتمامها، الأمر الذي يجعل من هذه الدراسة دراسة متفردة ومفيدة لأغراض الإستفادة من القيم الجمالية لهذه الأشغال في الصناعات الأخرى.

5/ دراسة منى فاروق خليل صالح، الزخارف التراثية وأثرها على الأزياء التقليدية في أواسط السودان، دراسة حالة ولاية الخرطوم، التى قدمتها لنيل درجة الماجستير فى كلية الفنون الجميلة والتطبيقية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم2000م.

هدفت الدراسة إلى تطوير الأزياء التقليدية السودانية من خلال إبراز قيمها الجمالية ودور التصميم الزخرفي في الجانب الجمالي للأزياء بالإضافة إلى الجانب الوظيفي وكذلك التعرف على المراجع التراثية والبيئية كأحد أهم المصادر للتصميم الزخرفي للأزياء التقليدية التي تعكس طابعها الحديث والمتطور، مع المحافظة على الأصالة والهوية والتقاليد. ويلاحظ أيضا إن القيم الجمالية في اشغال الإبرة لم تكن ضمن اهتماماتها الأمر الذي يميز هذه الدراسة، وعلية يمكن ان تصبح هذه الدراسة مرتكزاً للانطلاق نحو تطوير أشغال الإبرة بغرض استيعاب أيدي عاملة كثيرة

للاستفادة من تطلعات المهتمين بتطوير هذه الأشغال وإدخالها في الصناعات الأخري كالأثاثات والديكورات بجانب تطوير مجالاتها السابقة في المنسوجات والأكسسوارات .

تعقيب علي مجمل الدرسات :-

من خلال ما تمَّ استعراضه من دراسات وبحوث تم إجرائها في الجامعات ذات العلاقة بموضوع الدراسة يلاحظ انها دراسات محدودة سوي في اشغال الإبرة أو في الأعمال ذات الصلة بها . حيث لم تغط كافة الجوانب المعنية باشغال الإبرة ولعل أهمها القيم الجمال لأشغال الإبرة وإمكانية تطويرها وتحديثها وتنفيذها من خلال الوسائط التقنية المتطورة .

ولتشابه الدراسات رغم قلتها فانه يمكن الإستفادة منها لإثراء الدراسات اللاحقة وان اختلفت أهدافها ووسائلها والنماذج التي اعتمدت عليها.

عليه يمكن اعتبار هذه الدراسة جديدة ومتفردة من خلال اهتمامها بالقيم الجمالية في أشغال الإبرة وتطويرها لأغراض المواكبة والمحافظة علي التراث القومي السوداني.